حسابه العرض وهو الحساب اليسير فضلا من الله تعالى ونعمة فهو في عيشة اي
حال من العيش وقوله تعالى راضية فيه ثلاثة اوجه احدها انه على النسب
اي ذات رضى نحو لابن وتامر لصاحب اللبن والتمر اي ثابت لها الرضا
ودايم لها لانها في غاية الحسن والكمال والعرب لا تعبر عن اكثر السعادات
باكثر من المعيشة الراضية يعني ان اهلها راضون بها والمعنى في كمال
اللذة الرضا الثاني انه على اظهار جعل المعيشة راضية لمحلها
وحصولها في مستحقها وانه لو كانت المعيشة تعقل لرضيت لنفسها
بحالتها الثالث قال ابو عبيدة والفراء هذا مما جاء فيه فاعل بمعنى
مفعول نحو ماء دافق بمعنى مدفوق كما جاء مفعول بمعنى فاعل كما في
قوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وقال صلى الله عليه وسلم
انهم يعيشون فلا يموتون ابدا ويصحون فلا يمرضون ابدا وينعمون
فلا يرون باسا ابدا ويشبون فلا يهرمون ابدا في جنة اي بساتين
جامعة لجميع ما يراد منها عالية اي مرتفعة في المكان والمكانة
والابنية والدرجات والاشجار وكل اعتبار وقوله تعالى قطوفها
جمع كثرة لقطف بالكسر وهو فعل بمعنى مفعول كالذبح وهو ما يجنيه
الجاني من الثمار واما القطف بالفتح فالمصدر والقطاف بالفتح والكسر
وقت القطف دانية اي قريبة الماخذ سهلة التناول جدا للراكب
والقايم والقاعد والمضطجع كل ذلك على حد سوى دايما من غير
انقطاع لا كلفة على احد في تناول شي من ذلك وقوله تعالى كلوا
واشربوا على اضمار القول اي يقال لهم ذلك وجمع الضمير للمعنى لان قوله
تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه معنى الجمع وهذا امر امتنان لا امر
كلفة هنيا اي اكلا طيبا لذيذا شهيا مع البعد عن كل اذى وسلامة
العاقبة بكل اعتبار ولا فضلة هناك من بول ولا غايط ولا انعاث
ولا

ولا مخاط ولا نزف ولا وهن ولا صداع ولا ثقل والبا في قوله تعالى بما اسلفتم
سببية وما مصدرية في الايام الخالية اي الماضية في الدنيا التي انقضت
وذهبت واسترحتم من تعبها وعن مجاهد ايام الصيام اي كلوا واشربوا بدل
ما امسكتم عن الاكل والشرب لوجه الله تعالى وروي يقول الله تعالى يا اولياي ليا
طالما نظرت اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الاشربة وغارت
اعينكم وخمصت بطونكم فكونوا اليوم في نعيمكم وكلوا واشربوا هنيا بما
اسلفتم في الايام الخالية ولما كانت العادة جارية بان اهل الارض ينقسمون
الي مقبول ومردود وذكر سبحانه المقبول بادئا به تشويقا الي حاله وتنشيطا
بحاله وحسن عاقبته وحسن حاله اتبعه المردود تنفيرا عن اعماله بما ذكر
من قبايح اعماله حواله فقال تعالى واما من اوتي كتابه اي صحيفة
حسابه بشماله اي لما يري من سوء عاقبته التي كشف له عنها الغطاء حتي
لم يشك فيها لما راي من قبايحه التي قدمها فيقول تمنيا للمحال يا ليتني
لم اوت اي من اي موت ما كتابيه اي هذي الذي ذكر بجنايات اعمالي
وعرفني جزاها ولم اي وليتني لم ادر ما حقيقة ادر ما حسابيه من ذكر
العمل وذكر جزايه بل استمريت جاهلا لذلك كما كنت في الدنيا ثم يتمنى
الموت ويقول يا ليتها اي الموتة الاولي وان لم تكن مذكورة الا انها
لظهورها كانت كالمذكورة كانت القاضية اي القاطعة لحياتي
بان لا ابعث بعدها ولم الق ما وصلت اليه قال قتادة يتمنى الموت
ولم يكن في الدنيا عنده شي اكره من الموت وشر من الموت ما يطلب منه
الموت قال الشاعر : وشر من الموت الذي ان لقيته * تمنيت منه الموت
والموت اعظم : والمعنى يا ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت علي
وقوله ما اغنى عني ماليه يجوز ان يكون نفيا تاسفا على ما كان يرجو
من نفعه والمفعول على هذا المعنى محذوف للتعميم ويجوز ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)